المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

دراسات معاصرة

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت / الْجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي -المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد -المركز الجامعي -تيسمسيلت

المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم القانونية والإدارية

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....180-171
الباحث: عمارني محمّد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....186-181
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....195-187
الأستاذ : محمّد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....200-196
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....213-201
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علم اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً) 226-214
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....236-227
الباحث: نوال العايب- جامعة -عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....245-237
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....254-246
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
رمزيّة الصُّورة الفوتوغرافيّة للأَمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدّلالة و التّأويل-.....260-255
د. حاكي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....271-261
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....279-272
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....290-280
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....302-291
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمّد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.....308-303
د. عبد الرزاق علاّ- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....318-309
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....328-319
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

المركز الجامعي تيسمسيلت ★ معهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ★
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **31** جانفي **2018** تاريخ القبول: **17** مارس **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

رمزيّة الصُّورة الفوتوغرافيّة للأَمِير عبد القادر الجزائري
- قراءة في الدّلالة و التّأويل-
The symbolic image photograph of elemir Abdul kader Aljazairy
- Reading in significance and interpretation -

د. حاكمي لخضر
جامعة الدكتور الطّاهر مولاي
سعيدة الجزائر
Lakhdarhakmi@yahoo.fr

الملخص:

بادئ ذِي بدء، يمكن طرح السؤال التّالي:- هل يكفِي للقارئ أن يقرأَ عن سيمياء الدّلالة و سيمياء التّواصل كي يفهم مقاصدَ الصُّورة الأيقُونيّة؟ و بالتّالي أضحى التّأوِيلُ رَهْنَ التبصُّر بالمعرِفة السّيميائيّة فِي كشف خبايا الصُّورة؟. و إذا سلّمنا بأنّ القارئَ يصعُبُ عليه تحلِيل أبعاد الصُّورة برغم مثُولِها أمامه، كونه يخلو من استراتيجيات القراءة و آليات التّأويل للصّورة الأيقونيّة- فإنّ ذلك لا محالةَ- يجعله مغلُوطَ الأفُق و بعيدا عن المدلولات الحقيقيّة للصّورة، و سيكون من هذا الافتراض تابِعاً لِمُغالطات الصُّورة؛ فيحدثُ بونٌ شاسعٌ بين حقيقة الصّورة؛ و أفُق القارئ .

حاولنا من هذا الطّرح قِراءة الأبعاد الدّلاليّة فِي الصُّورة الفوتوغرافِيّة للأمِير عبد القادر الجزائِرِي؛ منطلِقين فِي تحلِيلاتِنا من أفق توقُّعاتِنا فِيها، و مُتَّخِذِين من تعدُّدِها تعدُّدا لدلالاتِها الفكرِيّة و الدِّينِيّة و العَقَدِيّة و الاجتماعية فِي زمنيّتِها.

الكلمات المفاتيح: المُقاربة السّيميائِيّة ،مقاصدَ الصُّورة الأيقُونيّة، أبعاد الصُّورة، استراتيجيات القراءة، آليات التّأويل، الأفُق، مُغالطات الصُّورة، البُعد السّيميائِي، الصُّورة الفوتوغرافيّة، الأمِير عبد القادر الجزائِرِي، أفق التوقّع، الدلالاتِ الفكرِيّة ، الدّلالات الدِّينِيّة، الدّلالات العقديّة ، الدّلالات الاجتماعية، سياق الصُّورة، العلامة البصرِيّة، العلامة الأيقُونيّة علامة لسانية ، أيقونة تمثِيلِيّة، التّخييل، التمثّل، التّحيين، المرتكزات السّوسيوثقافيّة، النّسق الاجتماعي، اللّغة اللّسانية، لغة الصّورة، الخِطاب اللّساني، خِطاب الصّورة، دال،مدلول، مبدأ التّماثل أو: المماثلة، محور الاختيار، محور التّركِيب، تقرِير و إيحاء.

Abstract:

first, the question can be asked: is it enough for the reader to become familiar with semantic symbolism and the symbiosis of communication in order to understand the purposes of the iconic image? And so became the interpretation of the clairvoyance of semiotic knowledge by revealing the secrets of the image? And if we admit that it is difficult for the reader to analyze the dimensions of the image, in spite of the appearance that we occupy, devoid of reading strategies and mechanisms of interpretation of the iconic image - inevitably - it creates a false horizon and moves away from the true implications of the image, and it will be this hypothesis of the falseness of the image; A vast gap between the reality of the image and the horizon of the reader.

We have tried this reading to read the symbolic dimensions of elemir Abdul Qadir al-Jazairi's photograph, starting with our analyzes from the horizon of our expectations and taking multiple pluralism for its intellectual, religious, stylistic and social issues in his day

***Keywords**: The symbolic approach, the objectives of the iconic image, the dimensions of the image, the strategies of reading, the mechanisms of interpretation, the horizon, the fallacies of the image, the dimension of the image, Visual tag, icon icon linguistic sign, representative icon, imagination, representation, revival, sociocultural basis, social pattern, language, language, speech Linguistic, Image Speech, D, Meaning, Principle of Symmetry or Similarity, Selection Axis, Composition Axis, Report and Induction.*

توطئة:

تعتبرُ الصُّورة الفوتوغرافِيّة كيفما كانت، حمّالة-إضافة إلى دلالاتِها على الشّخصِيّة- دلالاتٍ أخرى، قد تكشِفُ عن سياق الصُّورة الاجتماعي، وعن حيثيّات التلوُّن الفُوتُوغرافي ضِمن أشكالِهِ المُتنوّعة، بيد أنَّ «كلّ صُورةٍ فُوتُوغرافيّة هِي من صُنع فُوتُوغرافِي، فهُو الذي يختارُ موقِعَهُ ضِمن عمليّة التّصوير، ويُحدِّد إطارَ الموضوع الذِي يلتقِطُهُ، ويضبِط قُوّة الإنارة وكميّتها»[1].

إنَّ العلامة البصريّة، أو بالأحرى العلامة الأيقُونيّة (Signe iconique) تبدو في تفسِيراتِها التّالية لها علامة لسانِية (Signe Linguistique)، كونها تتضايف مع سنَنٍ حرفِي كان قد أعطاها تلك الميزة، و بلور لها فكرة إنتاج الموضوع من خلال أيقونة تمثِيلِيّة له، و بالرّغم من ذك يؤكّد هوسرل Husserl من أن تكون الصّورة (المفهوم) «استِحضاراً مُحيَّداً neutralisante لا واضعاً Positionnelle»[2] و من ثمّ فهو يعتدّ من كون العلامة Le signe هي حاصل التّخييل في الأصل.

وعلى هذا الأساس المعرفي، يلعبُ الإدراك الدّورَ الكبير في تثبيت دعائم الصّورة بدءً من تمثّلِها،و وصولاً إلى تحيينها وفق مرتكزاتها السّوسيوثقافيّة، و نسقها الاجتماعي الحاضن لكلّ محمولاتها الفكريّة؛ فتتولّد ما يمكن تسميّته باللّغة اللّسانية و لغة الصّورة، أو بالأحرى الخِطاب اللّساني، و خِطاب الصّورة. وتأتي الصّورة الفوتوغرافيّة لتخترل الثُّنائيّة اللّسانيّة المكوّنة من دال/ مدلول Signifiant/ Signifié. إلى مبدأ التّماثل أو المماثلة Analogieالتّاجز من الصّورة البصريّة، و التي تستلهم عطاءاتها المعرفيّة، وخصائصها الأنطولوجيّة L'ontologie من معطياتها الطّبيعيّة، المتمثّلة بالخصوص في الأشياء الطّبيعة كالأجسام و الحيوانات... وما إلى ذلك؛ ثمّ تستلهمها من جهة أخرى من عناصر أخرى تُشكّلُ كيانها الأصلِي، والمتمثّلة في أشكالها و أحجامها و خطوطها و ألوانها[3].

وعليه، لمعرفة العلاقات التي أثّثت الصّورة الفوتوغرافِيّة للأمير عبد القادر مثلاً، يجبُ الجوسُ إلى تركيبها الشّكلي، وظلالها الحافّة بها، و بيان أوجه المفارقات بينها و بين الصّور الأخرى التي قد تنزاحُ عنها في وضعيّة تاريخيّة و اجتماعية أخرى؛ غير أنّها بشكلٍ أو بآخر لا تُعوّضها مهما مثّلتها. ومن هنا تكون إستراتيجيّة نقل محوري الأسلوب- (الاختيار و التّركِيب)- إلى الصّورة الفوتوغرافِيّة عملاً هامّاً في تبرِير صرامة حضور عناصر الصُّورة المُحلّلة؛ و مدى فاعليّتِها أمام العناصر الغائِبة.

ثُمّ إنّ معادلة التّقرِير والإيحاء- Connotation et dénotation – قد تسهم في إضفاء صيغة منطقيّة في تعيين الصّورة، من حيث ربطها كعلامة بمرجعها الخارِجي، وإنتاج دلالة أخرى (إيحاء العلامة)- على غرار الدّلالة المرجعيّة- مردّها الرؤية الجمعويّة و سيرتها الثّقافِيّة لهذا المرجع[4]. مقاربات دلاليّة تأويليّة لصورة بصريّة في أشكال متعدّدة:

1- دلالة الهيئة الشّكليّة للأمير: اللّباس+ اللحية+ صورة حمل السّبحة (التمسُّك بالأوراد)

و الصّورة التّاليّة تبين عن حقيقة هذا المغزى:

يبدو شكل الصّورة دالاًّ على الطّابع العربي الإسلامي، كإعفاء اللّحى التي هي (فطرة الله التي فطر النّاسَ عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدّين القيّم) ؛ ثمّ إنّ السّبحة تدلّ على ذكر الله، و قد يكون هذا الذّكر مأخوذاً من طرف الشّيخ، و تلكم هي الطّرائِق التي يتّخذها الصّوفِيّة، ومن نهج نهجهم في الوصول إلى معالِي الأمور، و هذه إشارة بصريّة تدلّ على اتّخاذ الأمير الطّريقة الصّوفيّة السّبِيل الأوحد في القرب من الله.

إنَّ هذا التّأوِيل – إن صحّ القول- يُحيلُنا بالضّرورة إلى ربط الصّورة الفوتوغرافِيّة بما يتماثل و دلالتها الحقِيقيّة؛

وبالتّالي ربط الصّورة(شبهها المدرك) بما يتواءم و صفة الشّيء المُمَثَّل[5]. وهذا ما ألحَّ عليه ميتز Metz عند تحليله للصّور الفوتوفرافِيّة.

وتبقى- مع كلّ هذا- دلالة الصّورة الفوتوغرافيّة دلالةً متّصِلة بقوّة الخيال[6] عند الفوتوفرافِي(الرسّام...)، لأنَّ التّصويرَ فِي حقيقة الأمر ضربٌ من إيحاء الصّورة الحقِيقيّة؛ و ليس هو الإيحاء Connotation ذاته، و من هنا تبدو مشكلة نقل الواقِع أمراً يعتريه شيءٌ من الإيهام، قد يكون المُصوِّرُ جزءً مهمّاً فِي هذا الإيهام؛ و لذلك تعمل الصّورة الفوتوغرافِيّة على فعلنة مقاصِد الباث(المُصوِّر) انطلاقا من آليات التّدبيج الفوتوغرافِي الذي تخضع له الصُّورة.

و مع كلِّ هذا، نحسبُ أنَّ جلَّ العمليّات الذِّهنيّة تحضر فِي لحظات نقل الإيحاء للمتلقّي؛ أو لنقل: إنَّ هناك مسارات فكريّة ترتبط بالمنطق، والذّكاء و التّخييل... تعمل كلُّها قصد بعث الأيقونة الفوتوغرافِيّة إلى مجالها الأوفى، الخالِي من المغالطات الإيحائيّة، و عليه« كانَ التّظر إلى المنتج الذي تقدّمه الصّورةُ الإشهارية باعتباره اسمًا في المقامِ الأوّل، إنّه كذلك قبل أن يكون مادّةً للتّداول والاستهلاك. إنّه اسم، لأنّ ما تحتاجُ إليه الذّاكرةُ من أجل استحضارِ " ما مضى" هو هويّة لن تكون باديةً إلاّ من خلال اسم، أو من خلالِ شكل أو من خلالِ صورةٍ أو من خلالِ تداعيات صوتية فقط.»[7].

إنّ الصّورة الفوتوغرافيّة لشخصيةٍ من الشّخصيات تعدّ في حدِّ ذاتها خطابًا مشهديًّا، قد يكون مقنعًا أكثر من الكتابة في بعض الأحايين؛ لأنّ الصّورة هاهنا « تُخرج القيم المجرّدة من من حيّزِ الكمون إلى حيّزِ التجلّي، فتُصبِحُ واقعًا ماديًّا محسوسًا(...) و ربّما حوّلت الصّورةُ العوالمَ المجرّدةَ و المثاليّة إلى عوالم ممكنة»[8]. ثمّ إنّ نظام الصّورة وفق تأثيث ما له القدرة الفائقة و الأساسية في التّواصل، بل قد يكون في أحيان كثيرة أبلغَ في التّأثيرِ على المشاهد و إفهامه من النّظام اللّساني نفسه، و لهذا جعل بويسنس من الصّورةِ عمدةً في التّواصل، و نظامًا من الأنظمة السيميولوجيّة المعوّل عليها في عمليّة الإبلاغ و التّأثير[9].

2 - صورة ركوبه فوق الحِصان، و الخدم في لحظة وقار (شرف الإمارة)

والصّورة التّاليّة تبين عن حقيقة هذا التّأويل:

نتدبّر من هذه الصُّورة ضغوط دلالِيّة مسلّطة على القارئ، ومكمن السرِّ عائِدٌ إلى التّركِيب المتنوّع فيها(الطّبِيعة، رجلان مطأطِآن رأسيهما على يمين الحِصان، و في الوسط حصان يعتليه الأمير عبد القادر، و على يسار الحِصان رجل قابِضٌ بلِجام هذا الحصان)، و كلّ تلك الظّواهر البصريّة تبيّنُ قوّة الاحترام الذي تخضع له الأُسر الشّرِيفة عبر التّاريخ العربي الإسلامِي[10]؛ و من ثمّ تكون العلامة الأيقونيّة (Signe iconique)- في اعتقاد ساندرس بيرسPirs Sandres- «هي التي تُعبِّرُ عن الموضُوعة الكائِنة، من خلال الطّبيعة لها لا غير، بمعنى أنَّ العلاقة بين الدّال و المدلول تتحدّد على أساس المُشابهة، و على هذا يكون الشّيءُ أيقُونةً لشبيهه عندما يُستخدمُ علامة»[11]. ولعلّنا إذ نذهبُ هذا المذهب، فلأنّنا نعتقِدُ من أنَّ العلامتين(الأيقونيّة والتّشكيليّة) لا يحمِلانِ بذاتِهما معنى من المعانِي؛ بل إنَّ السِّياقَ هو الذي يفرِضُ عليهما مضامين محدّدة، و التي بدونها يظلاَّنِ مجرّد أوعية فارغة.

إنّ اعتلاءَ الأمير عبد القادر لصهوة الجواد يدلّ على البطولة و القوّة و الشّجاعة، فقد كانَ الفرسُ رفيقًا للإنسان في حلِّهِ و ترحالِهِ، و هو« الأصلُ الذِي تُشتقُّ منه الفروعُ و الأنواعُ: البغل و الحمار و الحمار الوحشي و الزرافة الخ، فكلُّ عناصِرِ القسم تحدّدُ عبره و من خلاله، إنّه كاملٌ في الشّكلِ وكاملٌ في الجمال، و كاملٌ في طريقة تنقّله في الفضاء. فبينما لا نقول للذي يركب حمارا حمّارا، و لا نقول للذي يركبُ بغلا بغّالاً (انظر لسان العرب)، فإنّ الذي يركبُ الفرس لا يمكن أن يكون سوى فارس، إنّنا في هذه الحالة نشتقُّ صفَةَ الرّاكِب من المركوب»[12].

إنّ المتمعّنَ في أشياء الصّورة يلفي نظرة الرّجال الثّلاثة إلى الأسفل، ونظرة الأمير عبد القادر أفقيّة في مواجهة الآخر، وهذه دلالة أخرى على الارتفاع و القوّة. ثمّ إنّ إشهارَ الصّورةِ يجمعُ طبيعةً من ألوان شتّى: الهضاب العليا، ومنطقة الصّحراء؛ يمثّلُ الصّورة الأولى: نباتُ الصبّار الذي ينمو في المناطق الدّاخليّة، و قد يكون إشارة إلى مسقط رأس الأمير عبد القادر

وهي منطقة غريس، وتمثّلُ الصورة الثّانية أشجار التّخيل الباسقة. و لعلّ الجمع بين طبيعتين هو تأطير حي لاستنطاقِ الصّورة و تعميق الدّلالة لدى المشاهد، لأنّ الأمير عبد القادر كان أميرا على جميع البلاد الجزائريّة(شمالها و جنوبها، شرقها وغربها) و هو- كما تؤكّد ذلك المصادر التّاريخيّة- قد تمّت مبايعته حينما اعتذر أبوه لوجاهة القبائل آنذاك عن كبر سنّه، و أنّه لا يستطيع قيادة الأمّة، «فقدم إليه علماء غريس و قالوا له: إنّ أولياء الله تعالى قد اتّفقوا على نصب ولدك عبد القادر لنصر دين الله، و رأى أنّ ولده مستعدّ لها الأمر، فحينئذٍ وافقهم على نصبه و نصرته»[13].

لقد بيّن رولان بارت عن أهميّة اشتغال أنساق أخرى للدّلالة غير التي تأتي عن طريق اللّسان، و أشار إلى مبدأ الملاءمة، و هو مبدأ ينحدر من اللّسانيات، و الذي يدعو إلى وصف الوقائع التي تمّ تجميعها، وفق وجهة نظر واحدة، و على هذا الأساس يجب أن نحتفظ من الكتلة المتنافرة للوقائع فقط السّمات التي تخصّ وجهة النّظر هاته، واستثناء ما تبقّى، و هذه السّمات توصف بأنّها ملائمة[14]

3- صُورة النّيَاشِين القوّة الحربيّة و نبذ الاحتِلال؛ والصّورة التّاليّة تبين عن حقيقة هذا التّأويل:

إنَّ أَنْظِمَةَ الأَشْيَاءِ و الصُّوَرِ و السُّلُوكِ تُعَدُّ بِمَثَابَةِ مَجْمُوعَة مُنَظَّمَة مِنَ الأَدِلَّة و القَوَاعِد[15]؛ التي تَدُلُّ عَلَى الجَمَاعَة الوَاضِعَةِ للزّيّ، و قَدْ تَتَوَفَّرُ شُرُوطُ ارْتِدَاءِ هَذَا الزّيّ مِنْ لَدُنْ شَخْصٍ مُخْتَارٍ لِتَمْثِيلِهِ، وِفْقَ مُرْتَكَزَاتٍ دِينِيّة و اجْتِمَاعِيّة مِثْلَمَا مَرَّ مَعَنَا؛ وقَدْ يُنْتِجُ الزّيُّ فِي تَمَظْهُرَاتِهِ المُخْتَلِفَة أَلْوَانَ و أَصْنَافَ مِنَ المَعَانِي، لأَنَّ فِي تَشْكِيلاَتِهِ و تَفَاصِيلِهِ ضُرُوبَ مِنَ الصُّوَرِ؛ ويُعَدُّ الانْتِقَالُ مِنَ المَظْهَرِ الأَوَّلِ (ارْتِدَاء البُرْنُوس+ حمل السّبْحَة...) إِلَى المَظْهَرِ الثَّانِي (صورة ركوبه فوق الحصان، و الخدم مطأطئين رؤوسهم) ثُمَّ المَظْهَرِ الثَّالِث(صُورة النَّيَاشِين- باعْتِبَارِهَا تَفَاصِيلَ و تَأْثِيثَاتٍ حَرْبِيّة تُضَافُ إِلَى اللِّبَاسِ-) بِمَثَابَةِ أَدِلَّة سُوسْيُوثَقَافِيّة ذَاتْ حُمُولَة سِيمْيُوطِيقِيّة مُدَلِّلَة عَلَى مَنْطِقِ الأَشْيَاءِ و التَّعَامُلِ فِي المُجْتَمَعَاتِ ضِمْنَ سِيَاقَاتِهِ الفَرِيدَةِ مِنْ نَوْعِهَا.

4- دلالة شجرة المُبايعة:الدردارة (دلالة القوّة) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الذين يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُون الله، يَدُ الله فوق أيدِيهِم...﴾[16] وقوله تعالى:﴿ لقد رضِي الله عن المومِنِين إذ يُبايِعونك تحت الشّجرة، فعلِمَ ما فِي قُلُوبِهِم فأنزلَ السّكِينةَ عليهم و أثابهم فتحاً قرِيباً﴾. ثمّ دلالة القيمة اللّسانيّة(الأمِير) التي تشير إلى المحافظة على تقاليد الأمارة، و أنّها كانت خير خلف لخير سلف، وبدأت بعد رسول الله ﷺ

: بدء من أمير المؤمنين و خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصدّيق رضِيَ الله عنه، ثمّ أمير المؤمنين و خليفة رسول الله عمر بن الخطّاب رضِيَ الله عنه، ثمّ أمير المؤمنين و خليفة رسول الله ﷺ عثمان بن عفّان رضِيَ الله عنه، ثمّ أمير المؤمنين و خليفة رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ. لتتمّ الأمارة فيما بعد إلى من هم من نسل عليّ و فاطمة الزّهراء، رضي الله عنهما.

إنّ الصّورة – من هذه الوجهة- تُحِيلُنا على الفضاء الزّماني، وعلى لحظات الوعي القائِم فِي تلك الحِقبة، و تجعل من الصّورة، أو بالأحرى: النّص الأيقُون Le Texte icône[17] وسيلة إعلامِيّة فِي غاية التّعبير؛ لأنّها قد تختصِرُ لنا الدّلالات العديدة عوض النّص المكتوب، بفضل ما تستخدمه من محمولات إشاريّة عديدة، قد تشمل بالخصوص: الهيئة، اللّباس، اللّون... ونماذج صورية أخرى، قد لا تكشف عنها اللّغة المكتوبة فِي أغلب الأحايين، ومن ثمّ فإنَّ الصُّورة الأيقونيّة الخاصّة بالأمير عبد القادر الجزائري حَمَّالَة- إضَافَةً إِلَى دَلالاَتِهَا البَصَرِيَّة- دَلاَلاَتٍ اجتماعية وأَعْرَافَ و تَصَوُّرَاتٍ عَقَدِيَّة. و مِنْ هُنَا يَبْدُو حُضُورُ الصُّورَةِ –منذُ القَدِيمِ إِلَى اليَوْمِ- حُضُوراً لِطُقُوس اجْتِمَاعِيَّة، و بِنَاءَاتٍ ذِهْنِيَّة مَا تَنْفَكُّ تُمَرِّرُ رَسَائِلَ الحَضَارَاتِ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا؛ و قَدْ نَسْتَدِلُّ لِهَذِهِ الرُّؤْيَة بالصُّوَرِ الفُوتُوغْرَافِيَّة المُلْحَقَة بِبِنَاءَاتِ الأَهْرَامِ المَصْرِيّة، والتِي تَدَعُ النَّاظِرَ يَنْدَمِجُ فِي مَسَارِبِ الحَضَارَاتِ الفِرْعَوْنِيَّة كَأَنَّهُ فَرْدٌ مِنْهَا.

5- صُورَة فُوتُوغْرَافِيّة تَدُلُّ عَلَى الخُلْوَة:

الخَلْوَة و التَفَرُّغ للأَذْكَارِ و البُعْدُ عَنِ الأَغْيَارِ سِمَةُ السَّالِكِينَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، و لِهَذَا تَظْهَرُ الصُّورَةُ الفُوتُوغْرَافِيَّة الخَاصَّة بِالأَمِيرِ عَبْدِ القَادِرِ الجَزَائِرِي دالَّةً عَلَى لَحَظَاتِ التَفَرُّغِ لِلذِّكْرِ، لأَنَّ هَذَا الأَخِيرَ مِنْ دَوَاعِي الوُصُول﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[18]. إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ الفُوتُو غْرَافِيَّة تُسَلِّطُ عَلَى القَارِئُ بَعْضَ الدَّلالاَتِ التِي تُرْجِعُهُ إِلَى بِدَايَاتِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَى الرَّسُولِ الأَعْظَمِ سَيِّدِنَا محمّدﷺ ،حِينَمَا كَانَ مُخْتَلِيًا فِي غَارِ حِرَاء، فَالأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ هُوَ أَنَّ اعْتِلاَءَ مَقَامَاتِ القُرْبِ و النَّجَاحِ فِي الدُّنْيَا و الآخِرَة هُوَ الخَلْوَة بِالنَّفْسِ، و مُلاَزَمَة اعْتِكَافِهَا حَتَّى يَحْصُلَ الفَتْحُ.« فَحَيْثُمَا كَانَ هُنَاكَ مُجْتَمَعٌ يَتَحَوَّلُ كُلُّ اسْتِعْمَالٍ إِلَى دَلِيلٍ عَلَى هَذَا الاسْتِعْمَال (...) إِنَّ مُجْتَمَعَنَا لاَ يُنْتِجُ سِوَى الأَشْيَاءَ المُنَمَّطَة والمُقَعَّدَة حَسَبَ مَعَايِير »[19].

إنّه- و على غرار الوظائف الست التي أتى بها رومان جاكوبسون- فإنّ جورج بينينو استخلص ثلاثة وظائف بالغة يؤدّيها الإشهار، أو بالأحرى الصّورة الفوتوغرافيّة، التي نعتقد أنّها نوع من الإشهار؛ و تتمثّل في الوظيفة الإشراكيّة ، و الوظيفة المرجعيّة، و الوظيفة الشعريّة« فكلُّ إشهارٍ يحاولُ الدّفع بالمرسل إليه إلى المشاركة: و بذلك، فإنّه يقوم بوظيفة إشراكيّة. ذلك أنّ الإشهارَ هو إشهار لشيء ما، إنّه يقوم بوظيفة مرجعيّة؛ و في الأخير، فإنّ كلّ إشهار يعتني بالعلامات التي يستعملها، إنّه يقوم، تبعا لذلك بوظيفة شعريّة »[20]. فالصّورة هاهنا ذات ملمح تأثيري في القارئ، تعود به إلى سابقِ عهدهِ و سامق قدره، وإلى أصله و تاريخه المجيد، و دينه الذي هو خير الأديان، فالصّورة بلا شكّ تبيّن جلوس الأمير عبد القادر في حجرته، وقد تبيّنُ لحظاتِ الانقطاع عن الأغيار، و هي لحظات الذّكر والتوجّه إلى الواحد القهّار؛ و الصّور في جميع أشكالها و ألوانها تظهر حقيقة الإنسان العربي المسلم، فهو المجاهد في سبيل الله، و هو المحترم بين بني جلدته، و هو الذّاكر لربّه.

خاتمة:

نعتقد أنّ سيمياء الدّلالة و سيمياء التّواصل مقاربتان كفيلتان بالولوج إلى الكشف عن الأبعاد الدّلاليّة في قراءة الصّورة الفوتوغرافيّة(المصوّرة أو المشكّلة)، و قد تكون محاولتنا هذه مغامرة كونها قاربت الصّورة الخالية من البنية اللّسانيّة، و لهذا وجدناها تتطلّب جهدا جهيدا و وقتًا مديدا في بيان أبعاد الصّورة على تنوّعها. و مما يكن من قصور معرفي في هذه المقاربة، فإنّنا نرى أنّ الصّورة بتشكيلاتها المتنوّعة: الشّكل، اللّون و السياق الذي يحفّها، كلّها عوامل تفضي بنا إلى مقاربة و تأويل الصّورة من خلال الرّجوع بها إلى أفقها التّاريخي و الاجتماعي جامعين بذلك بين المرجعيّة و الجماليّة و المدلول الإيديولوجي.

الهوامش و الإحالات:

1-ميتري، نقلاً عن وافية بن مسعُود، التحليل السّيميائي السّردي للشّريط المرسُوم- الإشكاليات و الآليّات- مجلّة سيميائيّات، مختبر السّيميائيّات و تحليل الخِطاب، جامعة و هران، الجزائر، ع2، خريف: 2006م، ص 208.

2 - جاك دريدا: الصّوت و الظّاهرة، مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل، تر: د. فتحي إنقزُّو، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2005م، ص 96. و الكتاب بأصله:

-Jaques Derrida: La voix et le phénomène , Introduction au problème du signe dans la phénoménologie de Husserl, Presses universitaires de France, 1967, 5ème éd. 1989.

3 - سعيد بنكراد، السيميائيّات مفاهيمها و تطبيقاتها، ص88-89، نقلاً عن أ. وافية بن مسعُود، المرجع السّابق ص210.

4 - بيار مسون، نقلاً عن وافية مسعود، المرجع السّابق، ص 212.

5-Metz, Essais sur la signification au cinéma, paris, klincksieck, 1971,t.2, p:151.

6-Roland Barthes, La rhétorique de l'image, in communication n3, op. cité, p: 45.

7- سعيد بنكراد، سيميائيات الصّورة الإشهاريّة- الإشهار و التمثّلات الثّقافيّة- ، منشورات الاختلاف- الجزائر، ط1- 2016م، 54.

8 - نعمان بوقرّة، فاعليّة الصّورة الأدبيّة و قيمتها الحجاجيّة، مقال منشور في سلسلة ندوات و مناظرات رقم 23، ج2 بعنوان: آليات الخطاب الإشهاري و رهاناته، بإشراف محمّد الدّاهي، دار التّوحيدي للنّشر و التّوزيع- الرّباط، المغرب، ط2011م، ص 50.

9 -porcher, introduction à une sémiologie des images, didier-1976, p 172-173

10 - تذكر المصادر إلى أنّ الأمِير عبد القادر يتّصِل نسبه بالرّسول (ص)، و هذا ما ذكره ابنه محمّد في كتابه(تحفة الزّائر) من أنّه :" الأمِير عبد القادر بن محي الدّين بن مصطفى بن محمّد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدّة، و هي مرضِعتُهُ، ابن محمّد بن عبد القوي، بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف، بن أحمد بن بشار بن محمّد بن مسعود، بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي، بن أحمد بن محمّد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر، بن عبد الله المحض بن حسن المثنّى بن حسن السّبط بن علي بن أبي طالب"

- يُنظر في هذا: محمّد بن عبد القادر، تحفة الزّائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، شرح و تعليق ممدوح حقّي، منشورات دار اليقظة العربيّة للتّأليف و التّرجمة و النّشر، ط2،ج1-2بيروت-لبنان 1964م، ص 923.

11- أحمد سالم و لد أباه، السّيميولوجيا و الشّعر العربي القديم- المفضّليّات للضبّي نموذجا- المكتبة المصريّة للنّشر و التّوزيع، ط1- 2010م، ص 34.

12 - سعيد بنكراد، سيميائيات الصّورة الإشهاريّة،المرجع السّابق، ص 168.

13 - محمّد بن عبد القادر، تحفة الزّائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، شرح و تعليق ممدوح حقّي، منشورات دار اليقظة العربيّة

للتّأليف و التّرجمة و النّشر، ط2،ج1-2بيروت- 1964م، ص 157،158.

14 - ينظر، دافيد فيكتروف، الإشهار و الصّورة- صورة الإشهار-، ترجمة: سعيد بنكراد، منشورات الاختلاف- الجزائر، ط1-2015م، ص 76.

15 - يُنظر: رولان بارث، مبادِئ فِي عِلْمِ الأَدِلَّة، تر: محمّد البكرِي، الدّار البيضاء- المغرب، ط 1986م، ص 51.

16 - سورة الفتح الآية10 -18.

17 - وافية بن مسعُود، المرجع السابق، ص 215.

18- سورة البقرة الآية152

19 - رولان بارث: المرجع السّابق، ص 69.

20 - نقلا عن دافيد فيكتروف، الإشهار و الصّورة، المرجع السّابق، ص 80-81.